الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللُّغة والأدب العربي

التَّخصُّص: دراسات أدبية.

بناء الشّخصية في رواية " مطلوعة خبز وحب" لعبد الباسط باني

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطّالبتَيْن:

1- ثواب كرمية.

2- حورية تالي.

إشراف الأستاذة:

- صبرينة لقمان.

السَّنة الجامعية:

2024-2023م

شكر وتقدير

نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفّقنا في إتمام هذا البحث العلمي.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "من لم يشكر النّاس لم يشكر الله".

نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "صبرينة لقمان"، لها منّا كلّ الشّكر والامتنان على حسن توجيهها وإرشادها لنا.

كما نتوجّه بالشّكر إلى الأستاذ "محمد بوتالي" فشكرا لكرمه وجزاه الله خير الجزاء.

إهداء:

﴿وآخِرُ دَعوَاهُم أِنِ الحَمدُ للهِ ربّ العالمين﴾

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي

إلى نبع الحنان وملجئ الطّمأنينة والأمان.. إلى من سهلت لي الشّدائد بدعائها، الإنسانة العظيمة (أمي)، وإلى قرة عيني (أبي).

إلى وطني الجريح فلسطين الشّقيقة، وطلبة فلسطين الذين منعتهم الحرب أن يكون مكاني. كان الله في عونهم.

إلى ضلعي الثّابت (نور الدين) وسندي (يوسف).

إلى من شدَدت عضدي بهم وكانوا لي نورا أضاء عتمة أيامي (أخواتي الأربعة).

إلى بهجة أيامي وصفوتها براعم البيت (أولاد أخواتي).

إلى من شاركتني انجاز هذا العمل (ثواب) أنس وحدتي وشريكة دربي، رافقتني في أيامي العجاف وأيامي السّعيدة، و(أصدقائي الأوفياء).

أهدي هذا النّجاح إلى كلّ من أحمل لهم مودة بداخلي، وكلّ من أفاضني بمشاعره ونصائحه وكان لي عونا وملاذا من بعد الله.

حورية

إهداء :

الحمد لله أوّلا وآخرا، على توفيقه لنا.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كلّ من علّمني قيم الاجتهاد والتّفاني.

إلى والديّ الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما، فكلّ كلمات الشّكر لا تفي حقّهما.

إلى إخوتي وسندي في الحياة: وجيه، جزيل، تبيان ورفقة.

إلى كلّ الأهل والأقارب.

إلى معلمتي العزيزة "عائشة الحيرش"، وجميع أساتذتي الأفاضل.

إلى أصدقائي الأوفياء، خديجة، ملاك، فاطمة، هبة، بشرى، جوهر، هدى، شيماء.

إلى كل من عرفته من قريب أو من بعيد.. إلى من رفعوا رايات العلم والتّعليم.

ثواب

مقدّمة

مقدمة:

الرّواية هي فنّ من الفنون النّثرية الأدبية التّي شهدت انتشارا واسعا في السّاحة الأدبية، وأصبحت أكثر الفنون تداولا، حيث تطرح وتعالج شتّى القضايا الرّاهنة لأيّ مجتمع بمختلف المجالات وبالتّالي تعكس صورة الواقع بكلّ ما فيه بطريقة فنيّة وجماليّة.

ينجذب الأديب إلى هذا الجنس التّعبيري لنقل أفكاره وأحاسيسه ووجهة نظره إلى المتلقي، محرّكا لعواطفه وخياله وذهنه، ويقوم ببناء هذا العمل الرّوائي بواسطة مجموعة من العناصر تتفاعل فيما بينها لنجاح العمل منها (الأحداث، الزّمان والمكان، الشّخصيات).

نالت هذه العناصر اهتمام الكثير من النّقاد والباحثين وبالأخصّ الشّخصية، وهي مكون مهمّ وفعال في عالم الإنتاج الرّوائي، فهي بمثابة المحرّك الرّئيسي لأحداث الرّواية.

فأوّل عنصر يخطر بفكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الرّوائي هو عنصر الشّخصية، فلهذه الأخيرة دور مهم في تجسيد أفكار الكاتب ونقل مشاعره، لذلك يوليها أهمية كبيرة، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا لموضوع الموسوم ب:

" **بناء الشّخصية في رواية مطلوعة (خبز وحب)، لعبد الباسط باني**"

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع:

- الإعجاب المتواصل بفنّ الرّواية والميول الكبير للرّوايات البوليسية، ولهذا اخترنا رواية "**مطلوعة خبز وحب**"، لأنّها رواية جزائرية تعكس الواقع المعيش من أصالة وعادات وتقاليد وفضائل، وقضاياه من فقر وتهميش وأمراض السّرطان.

- أمّا عن دافع انتقائنا لهذه لدّراسة، فهو الرّغبة في دراسة أحد المكونات السّردية للرّواية واكتساب الخبرة في تحليلها، وبما أنّ الشّخصية هي جوهر الرّواية وقع اختيارنا على هذا المكوّن.
- إضافة إلى أنّ رواية " **مطلوعة خبز وحب**" لم تخضع من قبل إلى هذه الدّراسة

وعليه، يطرح موضوع بحثنا إشكالا رئيسيا تتفرّع منه مجموعة من التّساؤلات:

- كيف تجلّت الشّخصية في رواية "**مطلوعة خبز وحب**"؟

أما الأسئلة المتفرّعة تمثلت فيما يلي:

- ما هو تعريف الشّخصية الرّوائية؟
- وماهي أهميتها وطرق تقديمها؟
- ما هي أنماط الشّخصيات في رواية "**مطلوعة خبز وحب**"؟
- وما مدى توفيق الرّوائي في تشكيل أبعادها الثّلاثيّة (الجسميّة، الاجتماعيّة والنّفسيّة).

للإجابة عن هذه التّساؤلات اتّبعنا خطة بحث مكوّنة من مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق.

الفصل الأول المعنون ب: "**ماهية الشّخصية، أنماطها وأبعادها**" تناولنا فيه تعريفا للشّخصية الرّوائية لغة واصطلاحا، وتطرّقنا إلى أهميّتها في العمل الرّوائي، وبعدها أنماط الشّخصية بما فيها الرّئيسية، الثّانوية والهامشية، لتليها الأبعاد الثّلاثية للشّخصية: البعد

الجسمي والاجتماعي والنّفسي، وفي العنصر الأخير تطرقنا إلى طرق تقديمها، هذا الفصل خاص بالجانب النّظري، أما الفصل الثّاني الموسوم ب:**"بناء الشخصيات وأبعادها في رواية مطلوعة خبز وحب"**. كان خاصا بالجانب التّطبيقي، حيث تضمّن تقديما خارجيا وداخليا لرواية "**مطلوعة خبز وحب**"، كذلك صنّفنا الشّخصيات حسب أنماطها واستخرجنا أبعادها، وفي الأخير ختمنا بحثنا بأهم النّتائج التّي توصلنا إليها من خلال تفحّصنا للرّواية، وأضفنا ملحقا تناولنا فيه تعريفا لصاحب الرّواية، وصورة لغلافها.

وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي لأنّه الأنسب لدراستنا، لأننا بصدد تحليل ووصف بنية الشّخصيات، وتحديد أبعادها الخارجية والدّاخلية في روايتنا.

كما استندنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع التّي كانت عونا لنا لإنجاز هذا البحث أبرزها:

- رواية "مطلوعة خبز وحب " لعبد الباسط باني.
- "نظرية الروّاية بحث في تقنية السّرد" لعبد الملك مرتاض.
- "تحليل النّص السّردي" محمد بو عزة.
- "بنية الشّكل الرّوائي" (الفضاء، الزّمن، الشّخصية) حسن بحراوي.
- " بنية النّص السّردي" (من منظور النّقد الأدبي) حميد لحميداني.

أمّا عن الصّعوبات التّي واجهتنا في إعداد بحثنا:

- صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها لقلة الخبرة.

- الحجم الكبير للرّواية، الذي حال دون أن نلمّ بجميع التّفاصيل للشّخصيات.

وفي الأخير نتوجّه بجزيل الشّكر والعرفان لأستاذتنا الفاضلة " لقمان صبرينة " التّي لم تبخل علينا بالنّصائح والتّوجيهات.

الفصل الأوّل: ماهية الشّخصية، أنماطها وأبعادها.

أولا. تعريف الشّخصيّة الرّوائية.

ثانيا. أنماط الشّخصيّة.

ثالثا. أبعاد الشّخصيّة.

رابعا. طرق تقديم الشّخصيّة.

أولا. تعريف الشَّخصية الرّوائية:

تعدّدت تعريفات الشّخصية لتعدّد المدارس والاتّجاهات التّي تعاملت معها بالإضافة إلى تعدّد الآراء والكتابات حولها، فقد تباين تعريفها بتباين رؤى النّقاد والأدباء حول بنيتها وفعاليتها في العمل الرّوائي لاعتبارها ركيزة مهمّة تضمن سيرورة العمل الرّوائي وتشكّل بتفاعلها ملامح الرّواية وتتطوّر بها الأحداث، وبذلك أصبحت دراسة الشَّخصيّة تمثّل الأهمية الكبرى لدى الباحثين في الدّراسات السّردية ممّا أدّى إلى عدم الاتّفاق على تعريف واحد عام لها، سواء من النّاحية اللُّغوية أو الاصطلاحيّة، وعليه سنحاول تقديم تعريفات مهمّة للشّخصية كالآتي:

1. لغة:

يتحدّد تعريف الشّخصية لغة بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس العربية:

فقد ورد في لسان العرب تحت مادّة (ش، خ، ص) " **الشَّخْصُ: جَمَاعَةُ شَخْصٍ الإِنْسَان وَغيْرِهِ، مُذَكَّرٌ، وَالجَمْعُ أَشْخَاصٌ وَشُخُوصٌ وشِخَاصٌ (...)، والشَّخْصُ: سَوَادُ الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَتَقُولُ: ثَلاَثَةُ أَشْخُصٍ. وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَيْتَ جِسْمَانَهُ فَقَدْ رَأَيْتَ شَخْصَهُ (...)، الشَّخْصُ: كُلُّ جِسْمٍ لَهُ اِرْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ وَالمراد به إثبات الذّات فاستعير لها لفظ الشّخص**"[1]. أمّا في كتاب العين " **سَوَادُ الإِنْسَانِ إذا رأيته من بعيد، وكلُّ شَيءٍ**

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، تح (عبد الله على الكبير وآخرون)، دار المعارف، القاهرة، مج 4، جزء 36، من ش-ع، ص2211.

رَأَيْتَ جِسْمَانَهُ فقد رأيت شَخْصَهُ، وَجَمْعُهُ الشُّخُوصُ والأشخاص"[1]. فمفهوم لفظة شخص في معجم لسان العرب وكتاب العين تنحصر في معنى واحد فأطلقت اللّفظة على الشّخص الظّاهر أي هيئة الشّخص الظّاهرية، كما نجد فيه دلالة على الارتفاع والبروز في لسان العرب.

ونجدها بنفس المعنى في قاموس المحيط " **الشّخصُ: سَوادُ الإِنْسَانِ وَغَيرِهِ تراهُ مِنْ بُعْدٍ، ج: أَشْخُصٌ وَشُخُوصٌ وَأَشْخَاصٌ"**[2] فنلاحظ اشتراك التّعريفات اللّغوية الموجودة في مختلف المعاجم القديمة في تعريف واحد ودورانها في مضمار واحد ألا وهو أنّ الشّخص سواء هو انسان أو غيره، ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا وأنّ الشّخصية هي ما يمتاز به الانسان عن الآخر من سمات وصفات مميزة يتفرد بها كل شخص عن غيره من النّاس هذا ما نجده واردا في معجم الوسيط " **(الشَّخْصِيَّةُ): صِفَاتٌ تُمَيّز الشّخصَ مِن غيره. ويقال فلانٌ ذو شَخصِية قوية: ذو صفاتٍ مُتَمَيّزة وإرادة وكيان مستقل".**[3] لكلّ شخص صفات تميّزه وتفرّده عن غيره.

كما وردت لفظه الشّخصية في قوله سبحانه وتعالى في سوره الأنبياء ﴿**وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذّينَ كَفَرُوا يَا وَيلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا**

---

[1] _ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج2، محتوى د–ص ص314.

[2] _ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح أنس محمد شامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، مج1، ص845.

[3] _ مجمّع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، ط4، 2004، ص475.

ظَالِمِين﴾ سورة لأنبياء الآية 97. هنا وردت بمعنى الارتفاع والعلو الذّي هو عكس الهبوط.

أمّا في المعاجم الحديثة، الشّخصية هي:" **الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التّي تميّز انسانا معينا عن سواه"**[1]. معنى هي تلك الخصائص الموجودة في الإنسان، سواء جسمية خارجية أي ظاهرية متعلقة بشكله، أو باطنية داخليّة عقلية وعاطفية متعلقة بأفكاره وأحاسيسه.

وفي معجم المصطلحات الأدبية" **تشير إلى الصّفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخصّ ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية"**[2]. فالشّخصية هي صفات وسمات ومعايير تميّز الشّخص عن الآخر، وفي الأدب هي كل ما تقوم به من أفعال وحركات من أجل سيرورة العمل السّردي، سواء كان رواية أو مسرحية..

2. اصطلاحا:

لطالما أثار التّعريف الاصطلاحي للشّخصية اهتمام النقاد والباحثين الغربيين والعرب، حيث اختلفوا في تعريفهم ورؤيتهم للشّخصية بحسب خلفياتهم الفكرية، فكيف كان رأي كلّ من الباحثيين الغربيين والعرب في تحديد التّعريف الاصطلاحي للشّخصية؟

[1] _ جبران مسعود، الرّائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1992، ص467.

[2] _ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسّسة العربية النّاشرين المتّحدين، تونس، ص210.

أ. <u>عند الغرب:</u> يعرّف "**رولان بارت**" الشّخصية بأنّها " **« نتاج عملي تأليفي »، وكان يقصد أنّ هويّتها مُوَزّعَةٌ في النّص عبر الأوصاف والخصائص التّي تَسْتَنِدُ إلى اسم «علم» يتكرّر ظهوره في الحكي** "[1]. ومنه فإنّ الشَّخصية في نظر "**رولان بارت**" هي نتاج عملي تأليفي، أي أنّها تتشكل داخل النّص السّردي بتأليف إبداعي من الكاتب الذّي يمنحها أوصافا وخصائص معيّنة.

أمّا "**تودوروف**"، فـ"**يجرّد الشّخصية من محتواها الدّلالي ويتوقف عند وظيفتها النّحويّة فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السّردية** "[2]. كما يؤكد أنّها ليست سوى كائنات من ورق ويعني بذلك أنّ الشّخصيات الرّوائية بمثابة الفاعل والمحرك في السّرد أي أنّها القوّة الدّافعة وراء تحرّك الحبكة القصصيّة وتطوّر الأحداث، وهي ليست سوى مجرّد كائنات غير واقعية أبدعها الكاتب لتعيش داخل الرّواية.

ويقدّم "**فلاديمير بروب**" تصوره للشّخصية في كتاب «مورفولوجية الحكاية الخرافية الرّوسية»، " **حيث اهتم بالشّكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السّرد، فدراسته تركّز على تحليل الشّخصيات من خلال وظائفها**"[3]. ونلاحظ

---

[1] _ حميد لحميداني، بنية النّص السّردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص50-51.

[2] _ حسن البحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء-الزّمن- الشّخصية)، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[3] _ حميد لحميداني، بنية النّص السّردي (من منظور النّقد الأدبي)، ص52.

أن فلاديمير بروب ركّز على الشّكل بدلا من المضمون، حيث جعل دراسته تتمحور حول تحليل الشّخصيات من خلال الأدوار التّي تقوم بها في العمل السّردي.

ب. <u>عند العرب</u>: يرى "**عبد الملك مرتاض**" أنّ الشّخصيّة " **تخضع لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجياته: أي فلسفته في الحياة. وتعامل في الرّواية التّقليدية على أنّها أساس كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها**"[1] وغيرها من الصّفات، وبالتّالي فإنّ الشّخصيّة ليست مقيّدة بوجه أو شكل أو وصف محدّد بل هي متنوّعة الأوصاف وتتشكّل وفقا لرؤية الكاتب ومعتقداته وتعكس أفكاره وإيديولوجياته*.

أمّا "**حميد لحميداني**" فيرى أنّ الشّخصية الحكائية " **لا ينظر إليها من وجهة نظر التّحليل البنائي المعاصر إلاّ أنّها بمثابة دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول**"[2]. ويعني بذلك أنّ للشخصيّة جانبان، أوّلهما الوجه الظّاهر للشّخصية وهو الدّال والذي يمثّل الجانب الواضح للشّخصيّة وتفاعلها مع الأحداث، أمّا الجانب الآخر فهو المدلول ويمثّل الجانب المعنوي للشخصية، والذّي يتطلّب فهما عميقا لكشف مشاعرها. ويرى حسن بحراوي أنّ الشّخصيّة " **ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر،**

---

[1] _ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية – بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص76.

[2] _ حميد لحميداني، بنية النّص السّردي، ص51.

* **الإيديولوجية:** هي نسق من الأفكار والقيم والمعتقدات التّي تشكّل إطارا لتفسير العالم وتوجيه السّلوك الفردي والجماعي وتسعى إلى تحقيق أهداف معيّنة أو تغييرٍ في المجتمع والسّياسة والاقتصاد وغيرها من المجالات.

أي شيئا اتفاقيا أو خديعة أدبيّة يستعملها الرّوائي عندما يخلق شخصيّة ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة "[1]، وبناءً على هذا المفهوم يمكننا القول أنّ الشّخصيّة محض خيال يبدعه الكاتب لغاية معيّنة ويتحكّم فيها كيفما يشاء.

ونلاحظ من خلال جلّ التّعريفات السّابقة بأنّ الشّخصيّة عنصر أساسي في المتن الرّوائي، ولا يمكن تخيل أيّ عمل روائي دونها لأنّها تحدّد نجاح الرّواية أو فشلها، وكذلك تعدّ محرّكا أساسيا لذلك العمل الرّوائي، إذ تقود مجرى أحداث الرّواية. فنقول أنّ الشّخصية جوهر الرّواية ومحورها الأساسي الذّي تدور حوله أحداثها سواء كانت هذه الشّخصية حقيقة من الواقع أو خيالية من نسج الخيال، وهنا تظهر براعة المؤلف في اختيار وانتقاء شخصياته للتّعبير عن أفكاره وآرائه.

قبل أن نتطرّق إلى أنماط الشّخصية وأبعادها، ارتأينا أن نشير قبل ذلك إلى أهمية الشّخصية، حيث تعتبر من بين أهم العناصر السّردية التّي يقوم عليها العمل السّردي كالرّواية، فهي محرّك أساسيّ للأحداث بها تتحقّق وتتطوّر سواء كانت هذه الشّخصية روائية تحرّك العمل الروائي أم شخصية واقعية تحرّك الواقع التّاريخي فهي الذّات الفاعلة والنّاتجة للأحداث " **تعدّ الشّخصيّة عنصرا أساسيا في الرّواية، إذ تعدّ مدار الحدث سواء في الرّواية أو الواقع التّاريخي نفسه وحتّى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية**

[1]_ حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء–الزمن–الشّخصية)، ص213.

الخرافية والملحمة والسّير"[1] وبالتّالي هي عنصر رئيسي يقوم بإنتاج الحدث وتحرّكه داخل المتن الرّوائي، فالشّخصيّة" **تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الرّوائي، وهي من غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الرّوائي** "[2] من هنا اتّخذت الشّخصيّة أهمّيتها الكبرى في تجسيد فكرة الكاتب وتسيير أحداث الرّواية، فانعدام الشّخصيّة في المتن الرّوائي يؤثّر سلبا على العمل ويؤدي به إلى البتور والفشل.

يرى حسن البحراوي أنّ الرّواية "**بدون شخصية تقود الأحداث وتنظّم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي...، ثم إنّ الشّخصية الرّوائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشّكلية الاخرى بما فيها الإحداثيات الزّمنية والمكانية ضرورية لنمو الخطاب الرّوائي وآطراده** "[3] فوجود الشّخصية وتأثيرها البارز في النّص الرّوائي ودورها الفعّال جعل منها عنصرا أساسيا ونقطة أساسيّة يقوم عليها الخطاب السّردي.

ويمكن الاستنتاج مما سبق أنّ الشّخصية من أهم العناصر والمكونات السّردية التّي تقوم ببناء العمل السّردي فلا وجود لعمل روائي دون شخصيات تحقق أحداثه وتطوّرها، وهي العامل الذّي يؤهل العمل الرّوائي إلى النّجاح والتّميز فتكتسي أهمية بالغة في تنمية وبناء العمل السّردي.

---

[1] _ محمد علي سلامة، الشّخصيّة الثّانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنّشر، مصر،2007، ص11.

[2] _ المرجع نفسه، ص13.

[3] _ حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء–الزّمن–الشّخصية)، ص20.

ثانيا. أنماط الشّخصية الرّوائية:

الشّخصية عنصر مهم وجوهري في العمل الروائي، يعتمد عليها الرّاوي لتعكس لنا أفكاره وآراءه التّي يريد أن ينقلها للقراء، فهي وسيلة ربط بين القارئ والرّوائي، وكذلك تعتبر المحرك الأساسي للأحداث، فلا يخلو عمل من الشّخصيات الرّوائية، وتتنوّع الشّخصيات بشكل كبير في الإنتاج الروائي، منها الشّخصيات الرّئيسية، الثّانوية والهامشيّة، وغيرها:

1. **الشّخصية الرّئيسية:**

يطلق عليها العديد من التّسميات وهي الشّخصية المحورية، الشّخصية المركزية وكذلك تلقّب أحيانا بالشّخصية البطلة، وهي محور أساسي في الرّواية ودعامتها، تدور حولها معظم أحداث الرّواية تؤثر تأثيرا ملحوظا على سيرورة الأحداث وتطوّرها في العمل الرّوائي كما أنّها تؤثّر كذلك وتتحكم في الشّخصيات الأخرى وتظهر أكثر منها فلا تطغى ولا تتفوّق أيّ شخصيّة عليها،" **تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى، ويكون حديث الشّخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصيّة عليها، وإنّما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمّ تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها**"[1]. فلا يمكن أن يؤلف الكاتب روايته دون شخصية رئيسية بطلة بحيث " **يقيم الرّوائي هنا روايته**

[1]_ عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص135.

حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه إذا عدنا إلى الرّوايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقيّة الشّخصيات الأخرى كمساعدة له"[1]، والمقصود أن الرّوائي يجعل من الشّخصية وسيلة للتّعبير عن فكرته ورأيه الذّي يريد أن يشاركهما مع القارئ من خلال الأحداث والتّفاعلات داخل الرّواية وبالتّالي هي محور الالتقاء بين رواية المؤلف والقارئ بغية فهمها واستيعابها، وهذا يبيّن أهميه الدّور الذّي تؤديه، فعليها نستند حين نحاول فهم مضمون الرّواية، ووظيفتها "**تجسّد معنى الحدث القصصي، لذلك هي صعبه البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"**[2] إذ هي التّي تصوّر الأحداث وتحرّكها فهي بؤرة الحدث ومحرّكه.

تعريفات أخرى مهمّة لها: هي: "**الشّخصية الفنيّة التّي يصطفيها القاص لتمثّل ما أراد تصويره أو ما أراد التّعبير عنه من أفكار وأحاسيس. وتتمتع الشّخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرّأي، وحرية في الحركة داخل مجال النّص القصصي"**[3].

إذا هي النّموذج الذّي يجسده الراوي ليعكس لنا أفكاره ومشاعره بشكل حيوي، هذه الشّخصية متقن تشكيلها بعناية فائقة تنعم بالحريّة والاستقلالية داخل ذلك العمل الإبداعي. يكرّس المؤلّف لها اهماما مكثّفا بمعزل عن الشّخصيات الأخرى هذا ما عبّر عنه "**محمّد**

[1] _ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25-26.

[2] _ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنّية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنّشر، الجزائر، دط، 2009، ص132.

[3] _ المرجع نفسه، ص45.

بوعزة" في إحدى أقواله، هي: "**التّي تستأثر باهتمام السّارد، حيث يخصّها دون غيرها من الشّخصيات الأخرى بقدر من التّميّز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوّقة** "[1] يمنحها هذا الإِهتمام المتفرّد من قبل الكاتب منزلة الصّدارة ومكانة مرموقة.

فنستخلص أنّ الشّخصيّة الرئيسيّة هي الكنز الثّمين للرّواية ومفتاح فهمها وحلّ كلّ عقدة فيها، وهي شخصيّة متفرّدة حيث تحظى باهتمام كبير من قبل الكاتب فيعتني بتكوينها وأبعادها المختلفة كونها فاعلة الحدث الرّئيسي، فيكون لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة، تحتل المرتبة الأولى في قائمة الشّخصيات للعمل الرّوائي.

2. الشّخصيّة الثّانوية:

في النّاحية المقابلة للشّخصيّة الرّئيسية توجد الشّخصية المساعدة، أي الدّاعمة لها، وهذا ما يصطلح عليه بالشّخصيّة الثّانوية، فدورها الأساسي هو مساندة الشّخصيّة الرّئيسية، ويبدوا هذا جليًّا في قول عبد الملك مرتاض " **لا يمكن أن تكون الشّخصيّة المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشّخصيات الثّانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشّخصيات عديمة الاعتبار. فكما أنّ الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك ها هنا** "[2]. فالشّخصية الثّانوية تقوم كذلك بمهمّة فاعلة، وهي مساعدة الشّخصية الرّئيسيّة فهي بالتّالي كذلك تساهم في مضي الأحداث وتطوّرها

[1] _ محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص56.

[2] - عبد الملك مرتاض، نظريّة الرّواية بحث في تقنيات السّرد، ص89-90.

واكتمالها، فوجودها أساسي في بثّ الحركة والحيوية داخل الرّواية. وكذلك أشار عبد الملك مرتاض في قوله إلى استحالة فصل الشّخصيّة الرئيسية عن الشّخصيّة الثّانويّة فهما متلازمتان ووجود الشّخصيّة الرّئيسيّة يتمّ بفضل وجود شخصية مساعدة لها، وهي بمثابة " **شخصيات تشارك في نموّ الحدث القصصي وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أنّ وظيفتها أقلّ من وظيفة الشّخصيّة الرّئيسيّة** "[1]، فبالرّغم من قلّة ظهورها لقلّة أدوارها إلاّ أنّها تساعد الشّخصيّة المحوريّة في تغيير مجريات الأحداث ومضيّ العمل الإبداعي وإتمامه، "**وقد تكون صديق الشّخصيّة الرّئيسيّة أو إحدى الشّخصيات التّي تظهر في مشهد بين الحين والآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهميّة لها في الحكي**"[2]. يتضّح لنا أنّ الشّخصية الثّانوية هي شخصية مكمّلة للشّخصية البطلة، ونادرا ما تظهر في مجرى الحكي لقلة نسبة ذكرها في المتن الرّوائي فلا يكرّس لها القاص أهمية كبيرة على عكس الشّخصية البطلة، يعرفها محمد يوسف نجم في كتابه فن القصة أنّها "**شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة مهما تعمق في دراستها وتفسيرها وفي حبّها أو بغضها فإنّه لن يضلّ سبيله معها وسيجدها دائما بسيطة**

[1] _ شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنيّة في القصّة الجزائريّة المعاصرة، ص32-33.

[2] _ محمّد بوعزة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، ص57.

واضحة"[1]. تتصف بالوضوح والبساطة، غير معقدة وغامضة يشكلها القاص بطريقة سطحية. للإيضاح أكثر نذكر جدول الذّي ذكره محمد بوعزة في مؤلفه الذي اختصر لنا فيه اهم صفات وخصائص كل من الشّخصية الرّئيسية والشّخصية الثّانوية كالآتي[2]:

الشّخصيات الرّئيسية	الشّخصيات الثّانوية
– معقدة. – مركبة. – متغيرة. – دينامية. – غامضة. – لها قدرة على الاندهاش والإقناع. – تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. – تستأثر بالاهتمام. – يتوقّف عليها فهم العمل الرّوائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	– مسطحة. – عادية. – ثابتة. – ساكنة. – واضحة. – ليس لها جاذبية. – تقوم بدور تابع عرض لا يغيّر مجرى الحكي. – لا أهميّة لها. – لا يؤثّر غيابها في فهم العمل الروائي.

3. الشّخصيّة الهامشية:

شخصية غير فاعلة يوظّفها الكاتب في عمله الرّوائي لسدّ فراغ ما، حضورها كعدمه فإسقاطها من النّص لا يحدث أيّ فارق في المتن أو خللا يعيق عمليّة السّرد،

[1] _ محمّد يوسف نجم، فن القصّة، دار بيروت للطباعة والنّشر، 1955، ص97.

[2] _ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص58.

فهي " **كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية**"[1] بمعنى أنّها لا تؤثّر بأي شكل من الأشكال على أحداث الرّواية وبالتّالي هي غير مهمّة وليست نشطة بشكل كاف في الأحداث، تذكر مرّة أو مرّتين طيلة العمل الرّوائي غير بارزة لا تلفت نظر القارئ ولا اهتمام القّاص كونها لا تؤثّر في تقدّم الحبكة ومضيّ الأحداث فغيابها لا يؤثّر ولا بالقليل في المتن الرّوائي.

هكذا نكون قد قدّمنا أنواع الشّخصيّة في الرّواية، محاولين تحديد وظيفة وأهمّية كلّ واحدة من تلك الأنواع في العمل الرّوائي ومدى فاعليتها في بنائه، فالشّخصيّة هي كنز العمل وأنواعها مفتاحه الذي يجعلنا نكتشف مضمون العمل الرّوائي.

ثالثا. أبعاد الشّخصيّة:

إنّ كل شخصيّة روائيّة – سواء كانت حقيقيّة أم خياليّة – تتميّز بخصائص جسديّة ونفسيّة وسلوكيّة فريدة، وبما أن تطوّر الأحداث في الرّواية يتوقّف على تفاعلات هذه الشّخصيات، فقد أولى لها الباحثون اهتماما كبيرا، ووجدوا أنّ " **الشّخصيّة الفنيّة تتكوّن من ثلاث جوانب هي: الجانب الدّاخلي (النّفسي الفيسيولوجي) ويتعلق بالأحوال النّفسية والفكرية، الجانب الخارجي (البيولوجي) ويتمثّل في المظهر العام والسّلوك**

[1] _ جيرالد يونس، قاموس سرديات، تر: سيد إمام، ميريت للنّشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص159.

الخارجي للشّخصية، الجانب الاجتماعي (السّوسيولوجي) و يشتمل على الظّروف الاجتماعية وعلاقة الشّخصية بالأخرين[1] ".

وبناء على ذلك فإنّ الشّخصية هي مزيج من ثلاثة أبعاد:

البعد النّفسي، (والذّي يرتبط بالحالات النّفسية والفكرية للفرد مثل المشاعر والتّصرفات الدّاخلية)، البعد الجسمي (والذّي يصف الشّخصية بناء على شكلها الخارجي)، البعد الاجتماعي (ويتعلق بالأوضاع الاجتماعية التي تعيشها الشّخصية داخل المتن الروائي)، وفي بحثنا هذا سنتطرق لكل بعد على حدة.

1. البعد الجسمي:

إنّ البعد الجسمي – أو ما يسمى بالبعد البيولوجي – يعتبر جزءا أساسيا من الشّخصية، إذ يسهم في تكوين صورتها في أذهان القرّاء و" **يتجلى هذا البعد من خلال وصفه لعدة شخصيات وصفا خارجيا (من حيث الشكل)**"[2] أي أنّ البعد الجسمي للشّخصيات يظهر من خلال الوصف الخارجي لها، مثل وصف الطول، الوزن، ملامح الوجه، الشّعر.. وغيرها، مما يسهل للقارئ تخيّل هذه الشّخصية.

2. البعد الاجتماعي:

[1] _ صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 2007، ص278.

[2] _ محمد صالح المشاعلة، شبكات التّواصل الاجتماعي والرّواية العربية–التطور والتجديد–، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2022، ص99.

إنّ البعد الاجتماعي هو" **ذلك البعد الذّي يحدّد أوصاف الشّخصية ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها، وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية فالشّخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة"**[1]، أي أنّ البعد الاجتماعي يساعدنا في تحديد مدى تأثير العوامل الاجتماعية على الشّخصية، بما في ذلك موقعها في المجتمع، والثّقافة التّي تعيش فيها، وعاداتها وعلاقاتها ببيئتها، حيث ينعكس تأثير هذه البيئة على السّلوك والمكوّنات الشّخصية للفرد.

وبالإضافة إلى تلك العوامل نجد أيضا تأثير" **الطّبقة التّي ينتمي اليها الشّخص والعمل الذّي يزاوله ودرجه تعليمه وثقافته"**[2]، فنجد على سبيل المثال أنّ الطّبقة العاملة تعيش ظروفا غير الظّروف التّي تعيشها الطّبقة الأرستقراطية*، ودرجة التّعليم أيضا لها تأثير كبير على الشّخصية وعلاقتها بالمجتمع.

3. البعد النّفسي:

يتعلّق البعد النّفسي بالأحوال النّفسية فالشّخصية الرّوائية تتميز "**على وجه العموم بكونها ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا، فهي تحبل بالتّوترات والانفعالات**

---

[1] _ فؤاد علي خازر الصّالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص53.

[2] _ أحلام بن شيخ، الأبعاد الفنيّة والموضوعيّة في أعمال مرزاق بقطاش الرّوائية، ش: دكتوراه، ج: قاصدي مرباح ورقلة، 2013-2014، ص115.

***الطّبقة الأرستقراطية:** هي فئة اجتماعيّة تمتاز بالنّسب والثّروة التّي تورث عبر الأجيال، وتشمل النّبلاء والأسر الحاكمة التّي كان لها مكانة مرموقة في المجتمع.

النّفسية التّي تغذّيها دوافع داخلية نلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من أفعال"[1]. فالبعد النّفسي إذا مرتبط بحالات الشّخصية الدّاخلية النّفسية والفكرية فالشّخصية الرّوائية تكون عادة غنيّة بالعواطف والتّوترات والمعاني النّفسية المعقدة وتتأثّر بدوافع داخليّة تنعكس على سلوكها وأفعالها.

رابعا. طرق تقديم الشّخصية:

لكل فرد شخصية تميّزه، وفي عالم الرّواية نجد هذا التّميز بارزا، حيث يبدع الكتّاب والرّوائيون في تصوير شخصياتهم وتقديمها، فماهي الطّرق التّي يستخدمها الرّوائي في تقديم شخصياته في الرّواية؟

تختلف طرق تقديم الشّخصية من مؤلف إلى آخر بناءً على رؤاهم المختلفة والغايات التّي يسعون لتحقيقها فمنهم من يقدم شخصياته بطريقة مباشرة ومنهم من يقدمها بطريقه غير مباشرة.

1. الطريقة المباشرة:

وتعتبر الطّريقة المباشرة " **الأكثر انتشارا في الفن الرّوائي إذ يقوم الكاتب من خلالها بتقديم معلومات مسبقة عن الشّخصية من خلال الرّاوي** "[2] أي السَّارد، فيكون هو

[1] _ حسن البحراوي، بنية الشّكل الرّاوائي (الفضاء، الزّمن، الشّخصية)، ص302.

[2] _ محمد صالح المشاعلة، شبكات التّواصل الاجتماعي والرّواية العربيّة –التّطور والتّجديد–، ص94.

مصدرَ معلومات الشخصية ويقدم وصفا مباشرا لها " **فيخبرنا عن طبائعها وأوصافها أو يوكّل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى أو حتى عن طريق الوصف الذّاتي الذّي يقدمه البطل عن نفسه** "[1]، فنجد أن الرّوائي قد يترك المجال للشّخصيات للتّحدث عن نفسها، فتقدّم معلومات كافية عن نفسها بما في ذلك أفكارها، مشاعرها ومواصفاتها.

2. الطّريقة غير المباشرة:

تقديم الشّخصيّة بالطّريقة غير المباشرة " **لا يكلّف المؤلف شيئا، فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النّتائج والتّعليق على الخصائص المرتبطة بالشّخصيّة** "[2] ممّا يسمح للقارئ بتقييم الشّخصيّة بنفسه، والتّعرف عليها دون إرشادات مباشرة من المؤلّف. " **وفي هذه الحالة الأخيرة يكون علينا أن نستخلص صفات ومميّزات الشّخصيّة من خلال الأفعال والتّصرفات التّي تقوم بها**"[3]، أي إنّنا نستخلص صفاتهم وخصائصهم من خلال أفعالهم وحواراتهم بدلا من وصفهم مباشرة.

ومن هنا يتبيّن لنا أنّ طرق تقديم الشّخصيّة الرّوائية تتنوّع بين المباشرة وغير المباشرة، حيث تعتمد على الأسلوب الذي يختاره المؤلّف في توصيل شخصيات روايته بفعاليّة للقرّاء.

[1] _ حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء، الزمن، الشّخصية)، ص223.
[2] _ المرجع نفسه، ص223.
[3] _ المرجع نفسه، ص224.

الفصل الثّاني: "بناء الشّخصيات وأبعادها في رواية "مطلوعة خبز وحب".

أوّلا: التّعريف برواية مطلوعة خبز وحب.

ثانيا: أنماط الشّخصية في الرّواية.

ثالثا: أبعاد الشّخصيات في الرّواية.

أولا. التّعريف برواية "مطلوعة خبز وحب":

التّعريف بالرّواية خطوة مهمّة في مجال تحليل ودراسة الإبداع الأدبي، فهي تعين الباحث أو الدّرس على فهم مضمون النّص وتفسيره، يتمّ التّعريف بالرّواية من خلال الوقوف على مكونات بنائها خارجيا (العنوان، الواجهة الأمامية، الواجهة الخلفية، الألوان، الصّور الفتوغرافية أو اللّوحة الفنّية..) وداخليا (ملخّصها)، ليتوصّل الباحث إلى ذلك الجوهر، وهو العلاقة بين ما هو خارجي بما هو داخلي، أي إيضاح الخارج بهدف معرفة الدّاخل، فمعظم الرّوايات نجد مظهرها الخارجي يعبّر ويجسّد ما في متنها.

1. خارجيا:

يتّصف الشّكل الخارجي للرّواية بصفة الإغراء " **تخلّف لدى المتلقي رغبات وانفعالات تدفعه إلى اقتحام النّص**"[1]. أي، وظيفة الشّكل الخارجي جذب البصر وإغراء القارئ لاقتحام الرّواية.

أ. **العنوان:** العنوان هو الباب الأوّل الذي يلج ويدخل من خلاله القارئ إلى عالم الرّواية " **أول مفتاح اجرائي به نفتح مغالق هذا النّص سيميائيا، من أجل تفكيك مكوّناته قصد إعادة بنائها من جديد**"[2]. فالعنوان هو وسيلة للكشف عن طبيعة النّص ومعرفة معانيه الظّاهرة والخفية وفكّ وفهم غموضه، فهو "**رؤية تخلق من رحم النّص، وقد يكون**

[1] _عبد الله راجع، العتبات النصيّة قراءة في عناوين الدّيوان الشّعري المغربي المعاصر، https://aladabia.net/article-1769-1 ، 03-04-2024، 13:45.

[2] _ جميل الحمداوي، السيمولوطيقا والعنونة، مجلّة علم الفكر، ع3، مج 25، 1997، ص107.

هذا التّخلق هجينا عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة عن مغزى نصّه وقد يكون أصيلا عندما يحيل العنوان إلى نصّه"[1]. فمن خلال استقراء العنوان والغوص في معناه يمكن للقارئ أن يتوقّع ما هو موجود في مضمون النّص، فهو بمثابة تمهيد له.

عنوان الرّواية التّي نحن بصدد دراستها هو "**مطلوعة خبز وحب**"، جاء العنوان على شكل جملة اسميّة تتكوّن من مبتدأ (مطلوعة)، وخبر (خبز)، وحرف عطف واسم معطوف (وحب). ويتموقع في وسط الغلاف من الأعلى بعد اسم الكاتب مباشرة. لم يأتي العنوان ككلّ في سطر واحد وإنّما جاءت كلمة "مطلوعة" – وهي العنوان الرّئيسي– مكتوبة بخط غليظ وكبير باللّون البرتقالي، الذّي أعطاها استشراقا وبعدا جماليا يلفت الانتباه، وهذا دليل على أنّ كلمة "مطلوعة" هي مركز الاهتمام، ثمّ تحت بعضهما البعض كتبت بشكل مائل بخط صغير كلمتا " **خبز وحب**" – العنوان الفرعي– باللّون الأبيض الذّي يدل على الأمل و التّفاؤل، فالحبّ هو ذلك الشّعور الذي يعطينا رغبة في مواصلة الحياة، فهو بمثابة جرعة أمل لكلّ شخص يائس، "**الحب فقط هو ما يجعلنا نواصل الحياة**"[2]، ولذلك كتب باللّون الأبيض الذي يرمز للحياة.

بمجرّد قراءة العنوان يدور في ذهن القارئ العديد من التّساؤلات، ويثير في ذهنه الدّهشة والحيرة ويجعله متشوّقا ومتلهفا لقراءة صلب الرّواية لفهم وفكّ معانيه المضمرة.

[1] _ عامر جميل الشّامي الرّاشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص31.

[2] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، أدليس بلّزمة للنّشر والتّوزيع، ط3، 2024، ص406.

عند قراءة الرّواية نجد أنّ العنوان يرتبط ارتباطا وثيقا بالمتن ويلامس مضمون الرّواية مباشرة، فمطلوعة داخل المتن الروائي نجده اسما للشّخصيّة الرّئيسيّة وهو شاب يعيش في بيت ريفي بقرية البلبال عاش طوال حياته معاناة الفقر والمرض، ظهرت الكلمة أوّل مرة في " **أووه من هنا! يووووو مطلوعة!** "[1]، أما كلمة خبز فهي مصدر رزق ذلك الشاب فهو يعمل على بيع الخبز (المطلوع) في السّوق ليجني رزقه، وكلمة حب تجسد وقوعه في حب فتاة، فيصبح ذلك الحب هو ذلك الأمل والشّيء الذّي يدعوه للاستمرار ومواصلة العيش بعد معاناته.

مطلوعة لم تأت فقط لتدلّ على تلك الشّخصيّة، فعند القراءة الأولى للعنوان يأخذنا إلى عمق المجتمع الجزائري ويذكّرنا بعادات وتقاليد أهل الجزائر، فالمطلوع هو نوع من أنواع الخبز التّقليدي المشهور في الجزائر، وهو مكوّن أساسيّ لأيّ وجبة جزائريّة فدلالته المباشرة هو الغذاء، أمّا رمز المطلوع عند استعمال الكلمة في الإبداعات الأدبيّة كما هو الحال في هذا العمل، يرمز إلى الوطن والتّراث الجزائري، وكذلك هو رمز للهويّة والأصالة الجزائرية.

ب. الغلاف: هو أوّل ما يصادف القارئ ويلفت انتباهه، فيعتبر اللّقاء الأول بين القارئ والكتاب فيقوم بإغرائه لقراءته وجذبه لاقتنائه.

سنحاول دراسة الواجهة الأماميّة لرواية مطلوعة خبز وحب:

[1]_ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص61.

تحتوي **الواجهة الأماميّة** لرواية مطلوعة خبز وحب على رقم الطّبعة، كتب بالخطّ الرّقيق باللّون البرتقالي في أعلى الصّفحة. بعدها نجد اسم الكاتب (المؤلّف) هو "**عبد الباسط باني**" يتربع الاسم فوق العنوان مباشرة بخط غليظ وباللّون الأسود الذي يتميز بالقوة والبروز ممّا يدل على أن الكاتب أراد أن يبرز ويؤكد حضوره ويحقّق ملكيّته الفكرية والأدبية، كذلك نجد العنوان في وسط الكتاب في الأعلى "**مطلوعة خبز وحب**" باللّون البرتقالي وبخط صغير أمام العنوان كتب جنس العمل وهو **رواية** باللّون الأبيض يساعد القارئ على الانتباه له بسرعة لأنّ اللّون الأبيض يتسم بصفة النّور والضوء فيلفت نظر القارئ ليتعرف على نوعية العمل الأدبي.

كما جاءت الواجهة الأمامية تحمل لوحة فنية للفنان وليد ياسين المصري (لوحة لطفل شارد الذّهن يلتفت للجانب وملامحه حزينة).وضعت لتجسّد لنا وتعبر عن الشّخصية الرئيسية (لقمان صابري) المدعو "مطلوعة" الذي تدور حوله الرّواية، لونها أسود ،يرمز لـ "**الحزن والألم والموت، كما أنّه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التّكتم** "[1]وهو يعبر عن الحياة السّوداوية والمريرة التّي عاشها لقمان، حياة الحزن والتشتّت، الفقر والحرمان، اليتم والمرض...كذلك يدلّ عن كثرة الموت (هذه الرّواية احتوت على أكثر من أربعة مشاهد قتل وموت، ومن هنا نستنتج أنّ اللّوحة الفنية التّي تظهر في الغلاف لم توضع عبثا وإنّما خُيّرت بعناية لتمثّل وتجسّد وتتماشى مع مضمون الرّواية.

[1] _ أحمد مختار، اللغّة واللّون، عالم الكتاب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 1997، ص229.

نلاحظ كذلك وجود دائرة سوداء كتب عليها الجائزة التّي حازت عليها هذه الرّواية وهي جائزة رئيس الجمهورية "علي معاشي" للمبدعين الشباب 2021، تعمد الكاتب إيضاحها بهدف استقطاب الزبائن والإشهار بروايته، وفي الأسفل رمز دار النّشر باللّون الأبيض لتتناسق الألوان وتنسجم بطريقة جمالية.

أمّا **الواجهة الخلفية**، فلا تقلّ أهميّتها ووظيفتها على الواجهة الأماميّة، لأنّها ثاني واجهة يختلس لها نظر القارئ فتقوم بعمليّة إغلاق الفضاء الورقي على عكس الواجهة الأماميّة التّي تقوم بافتتاح الفضاء الورقي.

تضمّنت الواجهة الخلفيّة للرواية" اسم الكتاب "**مطلوعة خبز وحب**" واسم الكاتب "**عبد الباسط باني**"، وكذا رقم الطّبعة، ونصًا وجيزا تمّ اختياره من قبل الكاتب، جاء في الصّفحة 359 من الرّواية، وهو بمثابة الخلاصة لما هو موجود في المتن الرّوائي، والهدف منه إثارة فضول القارئ للغوص في ثنايا الرّواية وفهمها وفكّ الغموض الذّي يتلبسه عند قراءة هذا النّص، ويدرك دلالة تلك المعاني الفلسفية، نحو كلمة " الحياة العبثيّة ".

كما جاءت الواجهة الخلفيّة تحمل في أسفلها اسم المصمّم " **سمير محرز**" ورمز دار النّشر "**أدليس بلّزمة للنّشر والتّوزيع**".

2. داخليا:

ملخّص الرّواية: رواية "**مطلوعة خبز وحب**" للكاتب الجزائري "**عبد الباسط باني**"، هي رواية اجتماعيّة بوليسيّة، تسافر بمخيّلتنا إلى عمق المجتمع الجزائري، وتذكّرنا بالتّراث والأصالة الجزائرية، لخّص لنا الرّوائي في 415 صفحة الصّداقة الحقيقيّة والصّبر عند الشّدائد، الشّجاعة والصّمود، الحب الصّادق، تضحيات الأم ومعاناة المرض، وسلّط الضّوء على قضيّة الفقر واليتم والضّياع، فجعل الواقع المر يلعب دورا هاما في هذا العمل الشّهي ليكون بمثابة أمل لكلّ مرضى السّرطان ومرضى الحبّ. إضافة إلى الواقع البوليسي الذي أضفى للرّواية الكثير من التّشويق والإثارة.

تدور أحداث الرّواية، عن حياة مريرة لشاب قروي فقير اسمه لقمان ويلقّب بمطلوعة يعيش في كوخ مهترئ بقرية البلبال لولاية عين الدفلى، رفقة والدته وجدّه، ويعمل في بيع مطلوع والدته ليكون مصدر رزق لهم.

افتتح الكاتب روايته بحادثة قتل يقوم فيها الفتى الصّغير لقمان بردّة فعل لا إراديّة موجّهة لوالده، مدافعا عن أمّه التّي كانت تتعرّض لأعنف الضّربات منه، فأودت به إلى الوفاة، لتطوى هذه الجريمة بعدما نجى من فعلته.

ثمّ ينتقل الرّوائي من سرد طفولة ذلك الفتى الصّغير، إلى مرحلة شبابه أين تبدأ الأحداث بالظّهور بشكل متدرّج. يفارق لقمان صديقه المقرب بلوطة بعد أن احتال عليه رجل وبالصُّدفة، يقع لقمان في حبّ ابنة ذلك الرّجل الثّري التّي تدرس معه بنفس الصّف،

وفي محاولاته للتّقرب منها وإبعادها عن خطيبها إسحاق، تستاء حالته الصّحية ليدرك أنّه مصاب بسرطان الرّئة، وما زاد حياته تعاسة وعبثية تورطه في مقتل خطيب محبوبته أميمة، إذ أنّ جميع الشّبهات كانت تشير إليه، لتتّضح براءته في الأخير.

تستمر الحياة في طعن ذلك الفتى بتلقيه خبر وفاة جدّه، فتشتعل فيه نار الانتقام والثّأر للنّيل ممّن كانت له يد في مقتل جدّه ورحيل صديقه، فخطّط لقتله وأوقع به.

يسجن لقمان، وبعد أيام من السَّجن يتلقى خبر وفاة والدته فتسوء حالته النّفسية لدرجة أنّه حاول الانتحار لوضع حد لحياته البائسة.

تنتهي الرّواية برسائل مؤثرة تبثّ الأمل، كانت متبادلة بين لقمان وأصدقائه بعد 10 سنوات، فكانت بمثابة التّرياق الحقيقي لكلّ مأساة قد بثّت في الرّواية.

تُعلّمنا الرّواية أنّ كلّ ما نتعرّض له في حياتنا هو قضاء من الله وقدره، وأنّ لا بد للإنسان أن يتّسم بالصّبر ويبقى على أمل أنّها ستفرج.

خريطة الشّخصيات المصنّفة التّي تمّ دراسة أبعادها[1]:

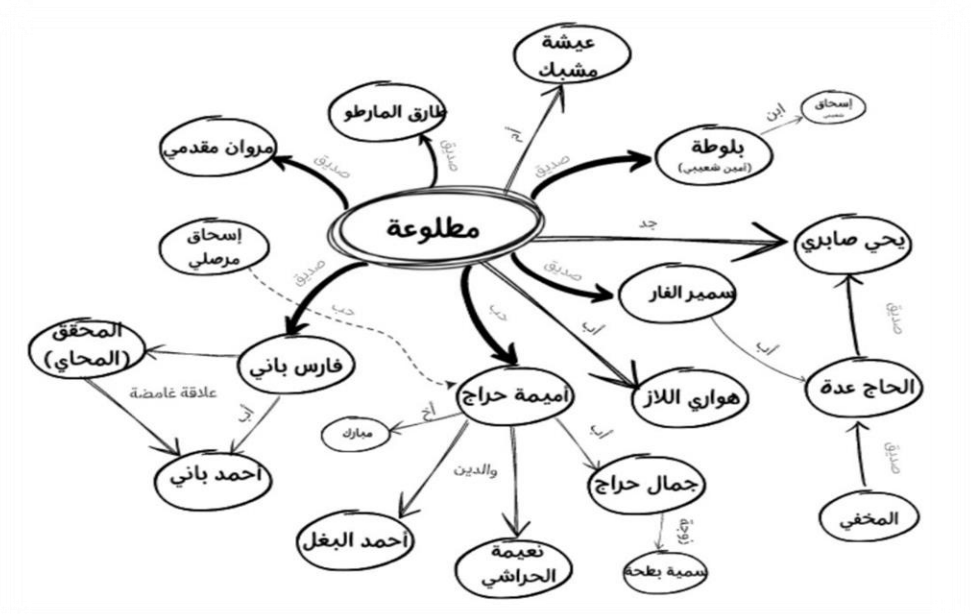

ثانيا. أنماط الشّخصيات في رواية "مطلوعة خبز وحب":

تزخر رواية "مطلوعة خبز وحب" بالعديد من الشّخصيات، لكلّ واحدة دورها وعمل خاص بها، منها (الرئيسية، الثّانوية والهامشية)، وبالتّالي قمنا بتصنيفها على النحو الآتي:

1. الشّخصيات الرّئيسية:

- **لقمان صابري (مطلوعة):** تمثل الشّخصية البطلة في الرّواية، فهي شخصية محورية وأساسيّة تدور الرّواية حولها من أوّلها إلى نهايتها، وكان لها الحظ الأكبر في البروز والظّهور. لقمان ذلك الطّفل الصّغير الذّي يعيش حياة الفقر والتّشتت. قام في صغره

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص410.

بقتل والده دفاعا عن أمه التّي كانت تتعرض للكثير من الأحيان للتّعنيف والضّرب منه، ثمّ يكبر الفتى في أوضاع قاسية ومريرة رفقة أمّه وجدّه، يعمل على بيع الخبز لتعيش العائلة من مصروفه. في آخر عام دراسي له وقع في حبّ فتاة، وكان حبّه لها أملا يشجّعه على مواصلة الحياة "**الحب فقط هو ما يجعلنا نواصل الحياة**"[1]، فكان ذلك الحب بمثابة زورق نجاة أنقذه من العبثية التّي تحوم على حياته. لكن ولسوء حظه، كانت محبوبته مخطوبة لشاب غيره. أصيب في ذلك العام بسرطان الرّئة لتتدهور نفسيّته من جديد ويعيش حالة من الضّياع والسّقوط والألم، هذه الأوضاع جعلت منه إنسان بائسا منكسرا، فاقدا لمعاني الحياة الهنيئة والسّعيدة، وبعدها اتُّهم بقتل خطيب محبوبته، ولكن سرعان ما أثبتت براءته. ثمّ سجن مرة أخرى بعد أن قام بأخذ الثّأر لجدّه ولصديقه المقرّب. مرّت 10سنوات، لترجع له حريته في الحياة، لكن أيّ حياة هذه. يخرج لتصفعه بزواج محبوبته من صديقه.

شخصيّة ملامحها كئيبة، تشعر بالعبثية واليأس تجاه الحياة، وذلك واضح في قوله "**أنا مضغوط بالألم والمرض والحب والكره والانتقام والملل والأمل والفراغ فهل لحياتي هذه معنى! أم أنا مجرد ذرة في فراغ متكاسل غير آبه حتّى بوجوديتي الموحشة؟**"[2]

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب،406.

[2] _ المصدر نفسه، ص360.

تحاول هذه الشّخصية الانتحار مرتين، وهي شخصية مثيرة للتشويق، غامضة النّفسية، حميدة الأخلاق تجعل القارئ يميل إليها ويستلطفها نظرا لمعاناتها وقساوة الحياة عليها.

كانت هذه الشّخصية مثالا للكثير من الشّباب الجزائريين المستوطنين في الأرياف الذين يعيشون الفقر والتّيه، وهذه الفئة متواجدة بكثرة في المجتمع الجزائري.

- **عيشة مشبك:** من بين الشّخصيات المحورية للرّواية، كان لها دور مهم وفعّال، مثّلت الأم الأصيلة التّي تكافح من أجل فلذة كبدها.

عيشة امرأة أرملة، لها ولد واحد (لقمان)، توفي زوجها جراء جريمة قتل. تعرضت في الكثير من الأحيان للتّعنيف من قبل زوجها، وهو في حالة سكر. بعد وفاة رب البيت أصبحت عيشة هي الام والأب لابنها الوحيد تقوم بطهي المطلوع (الخبز) ليبيعه لقمان.

عيشة هي تلك المرأة الصّبورة الحنونة المضحية، يمتحنها القدر بمرض ابنها بسرطان الرّئة لتقوم ببيع كل ما تملك فداء لابنها الوحيد، ظهر ذلك عند التقاء لقمان بها صدفة أمام محلّ بيغ الصّاغة:

"- ماذا تفعلين هل جننتي؟

- أنت من جننت هل تريدني أتركك لتموت؟

-لكن يا أمي هذا كل ما تملكين! أرجعي ذهبك!

-لا تشغل بالك يا عزيزي، الصّح في صحتك و الحدايد للشدايد هيا نتمشى".[1]

كانت بمثابة الرفيق المؤنس لابنها ترافقه لجلساته العلاجية **"كل يوم أذهب إلى المشفى ترافقني أمي دائما"**[2].

عيشة لم تكن أمّ لقمان فقط وانّما كانت أم للكثير من أبناء الجزائر، فكانت رمز الكفاح والصّمود والتّضحية، مثّلت وجسدت المرأة الجزائرية التّي تجاهد وتثابر وتتحمل مرارة المعاناة ليعيش أبناؤها في راحة.

- **أميمة حراج:** هي شخصية رئيسيّة في الرّواية ظهورها بارز وفعّال في أحداثها أميمة هي فتاة حسناء تنتمي إلى عائلة غنية، غادرت مدينة وهران لتقيم في ولاية عين دفلى ولدها صاحب محلات مجوهرات لكن في الأخير تظهر أنها ليست ابنته الحقيقيّة وإنّما تبنّاها بعدما وضعتها والدتها أمام بيته حيث ورد على لسان والدتها **"إنّي وضعتها بين يديك أنثى وسميتها أميمة وأتركها أمانة بين يديك إلى يوم الدين ربها مثل ابنتك"** [3].

وقع لقمان في حبّها، وجمعتهم علاقة حب لم تدم طويلا بعدما انفصلت عن خطيبها، في تلك الفترة كانت أميمة ترافق لقمان للمشفى وتحرص على علاجه، ولكن بعد مقتل خطيبها إسحاق ومربيها جمال على يد لقمان تغادر الجزائر وتستقر في الخارج.

---

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص230.

[2] _ المصدر نفسه، ص324.

[3] _ المصدر نفسه، ص345 – 346.

ظهور شخصية أميمة في الرّواية كسر أوضاع اليأس والمعاناة التّي كان يعيشها لقمان داخل الرّواية فكانت بمثابة أمل، بها تغيّرت مجرى أحداث الرّواية المريرة، حيث أضافت الشّخصية الكثير من التّشويق ومتعة للقارئ هذا ما يجعله منغمسا في الأحداث.

2. الشّخصيات الثّانوية:

- أصدقاء لقمان (أمين، سمير، طارق، فارس، مروان):

أصدقاء لقمان من الشّخصيات الثّانوية التّي ساهمت بقدر كبير في مساعدة الشّخصية البطلة على القيام بدورها، وبثّ الحركيّة والحيويّة داخل الرّواية.

- **أمين شعيبي:** الملقب بـ"بلوطة"، هو صديق لقمان المقرّب، كانا يعملان رفقة بعض في السّوق، يبيعان المطلوع واللّبن والمحاجب، هو يتيم يعيش وحيدا في كوخ بجوار لقمان. كتب لهما الفراق بعد أن تعرض أمين للخداع من طرف أحدهم، فهاجر القرية **"رفع سرّة رحله على كتفه ورحل في اتجاه الشمس مع خيط أول إشراقة، انتصبت في مكاني أراقب أعزّ صديق لي راحلا"** [1]، ليختفي ظهوره في الأحداث ويظهر في الأخير بعد أن عاد إلى الوطن الأم.

شخصية أمين كانت رمزا للشّباب الذين يركبون قوارب الموت ويجازفون بأرواحهم هاربين من الفقر والظّلم.

[1]_ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص 92. .

– **سمير بن عودة:** المدعو" الفار" شاب مراهق نشأ في بيئة فقيرة، لكنه اختار طريق السّوء في امتهانه لمهنة بيع المخدرات والمهلوسات، يحثّ أصحابه على أن يأتوه بالزّبائن " **انظر داخل هذه الحقيبة هنا، نوعية أصلية، حبة واحدة وتلحق لعالم آخر، "ليريكا" صاحبي، إذا قال لك أحدهم على الصّاروخ أرسله لصديقك** "[1] فهو نموذج لكلّ شاب جزائري فاسد لا هدف له في الحياة سوى الآفات والمخدّرات، وهو صديق الشّخصية البطلة لقمان.

– **طارق فاروق:** يلقّب كذلك باسم غريب يميّزه وهو "المارطو"، شخصيّة ثانويّة لا تقل أهميتها عن سابقيها في تطوير مجرى أحداث الرّواية ومساندة الشّخصية البطلة. وهو شاب بنيته ضخمة، قوي، كثير الشّجار مع الشّباب "**عنده طاقة زائدة إذا لم يخرجها فوق الحلبة الملاكمة يخرجها في الشّجار**"[2] هو صديق لقمان كذلك، يدرسان في نفس الثّانوية رفقة بقية الأصدقاء، دائما ما يساعدون ويساندون لقمان في إنجاز بعض الخطط الخداعية الشّقية والإجرامية. ظهور هذه الشّخصية كان قليلا. وفي نهاية الرّواية ذكر بأنّه أصبح بطلا رياضيا.

– **فارس باني:** شخصية فريدة ومميّزة في الرّواية، شاب شغوف بالكتب ومطالعة الرّوايات حتى الإدمان، يعير كتبه لصديقه حيث قال لقمان فيه "**كلّما أعارني كتابا لا**

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص63.

[2] _ المصدر نفسه، ص 64.

يطالبني بإرجاعه وعندما أرجعه الكتاب ينسى أنّه أعارني إيّاه لكثرة ما يقرأ من الكتب"[1]، عاش في حياته فترة قاسية. أمّه ماتت مقتولة وسجن والده بتهمة تقتلها أدّى ذلك إلى تدهور نفسيته وكره والده، ذكر في الأخير أنّه قد أصبح كاتبا، ومهندس معماريا، وطبيبا نفسيا.

فارس شخصية ذكية، ونموذج لكل شاب شغوف يملك هاجس ليصل إلى مراده

– **مروان مقدمي:** شخصية طيّبة ومتعاونة مع الآخرين. مروان من ضمن رفقاء لقمان في الثّانوية يدرس معه في نفس الصف ويتشاركان مقاعد الطّاولة مع بعضهما البعض خاضا العديد من المغامرات رفقة بعض. بعد أن سجن صديقه ولم يحصل على شهادة الفوز في البكالوريا دخل في ميدان التّجارة وأنشأ شركة للألبسة وأصبح ثريا، لكنّه بقي وفيا وطيبا. ذكر في رسالة لقمان له من السّجن "**أشكرك لوقوفك بجنب أصدقائنا هذا ليس غريبا منك فهذه شمة مغروزة في شخصيتك وأخلاقك** "[2] فكان بمثابة السّند والكتف لأصدقائه.

هؤلاء الأصدقاء كانوا نموذجا ومثالا للصّداقة الحقيقية الأبدية، فمهما فرّقتهم الظّروف لا يتخلون عن بعضهم البعض.

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص142.

[2] _ المصدر نفسه، ص 404.

- **إسحاق مرصلي:** من بين الشّخصيات الثّانوية في الرّواية، مثّلت دور الشّخصية التي تتّصف بصفات غير حميدة وسلبية كالغرور والتّكبُّر.

إسحاق شخص ينحدر من عائلة غنيّة، ثرائه جعل منه شخصا يستحقر ويتعالى عن أصحاب الطبقة الفقيرة " **أعماه ماله ونفوذه لذلك كان يرى كل من هو أدنى منه مالا، يراه صغيرا وحقيرا.** "[1] لعب دور الضّحية، حيث تعرض للقتل بطريقة مرعبة في مكتبة الثّانوية التّي يدرس فيها، في بداية التّحقيق لم يتوصلوا إلى القاتل، ممّا أثار حيرة للقارئ وتشويقه لمواصلة ومعرفة حل لغز الجريمة.

- **فخر الدّين الماحي:** هو محقق في العمليات الإجرامية، يتّصف بالدّقة والذّكاء والقدرة على التّحليل والملاحظة، تبيّن لنا ذلك من خلال استعماله لفكرة رمي تفاح على المشتبه بهم للتّعرف على القاتل في تحقيق جريمة قتل إسحاق، حيث قال" **كنت أعرض عليهم أكل التّفاح إمّا أرميه لهم أو أقسم لهم جزء منه وأثناء ذلك كنت ألاحظ أي يد يمسكون بها التّفاح**"[2]، تحمل هذه الشّخصية جانبا مظلمًا تخفيه وراء السّتار عن ماضيها.

- **جمال حراج:** شخصية مخادعة ومحتالة تقوم بالاحتيال والغش على النّاس بطريقة خبيثة عن طريق الرّهان والقمار لتسلبهم أموالهم وممتلكاتهم، كان سببا في طرد أمين من القرية وقتل جدّ لقمان، وهو الدّافع الذّي جعل من لقمان قاتلا لوالده، لكن حينما أدرك

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص 302.

[2] _ المصدر نفسه، ص 309.

لقمان حقيقته قتله انتقاما منه فكان يردّد عند ثأره "**هذه من اجل أبي هواري اللاّز الذي به كنت سببا في صنع قاتل ومقتول في ليلة واحدة** "[1] وردّد كذلك عندما كان يصوّب المسدس نحوه " –**هذه من أجل صديقي بلوطة الذي أخذت منه كل ما يملك ومن أجل جدي الذّي أعطاك الحرية لتنعم في هذا الوطن**"[2].

جمال مُربٍ لأميمة بعد أن وضعتها والدتها أما منزله وتركتها أمانة عنده.

شخصية جمال زوّدت العمل بالكثير من الإثارة والحماس وجو من التّوتر الذي يشعر به القارئ أثناء تلك المجازفات والرّهان.

– **نعيمة حراشي:** امرأة تبدوا في الأربعين من عمرها، مهنتها عاملة نظافة في الثّانوية، وهي الأمّ الحقيقة لأميمة تركتها قبل عشرين عام أمام منزل أحد الأثرياء عندما كانت متسولة في شوارع وهران. قامت بقتل الطّالب إسحاق مرصلي على مستوى مكتبة المدرسة (مسرح الجريمة) لدوافع ذاتية "**كانت تعمل خادمة في بيت إسحاق وكان يعاملها بطريقة سيئة ربما دافع الانتقام هو الذي دفعها لقتله**"[3] لكن اتّضح بعدها أنّها تعرضت للتّهديد، ثمّ تتوقّف تحريات، يغلق الملف ويبقى السّر مدفونا.

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص371.

[2] _ المصدر نفسه، ص373.

[3] _ المصدر نفسه، ص 352.

شخصية نعيمة مثّلت ظاهرة تسوّل المرأة في المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية سلبية تجعل المرأة مهملة ومستحقرة في مجتمعها.

3. الشّخصيات الهامشية:

– **هواري اللاّز:** هي شخصية هامشية، لم تظهر كثيرا في أحداث الرّواية إلاّ في بدايتها، ثمّ ينتهي دورها بوفاة الشّخصية هواري الذي لعب دور الأب للقمان، كان مهملا لعائلته مدمنا على السّكر والشّرب ولعب القمار، شخص عنيف، دائما ما يهجم على زوجته ضربا، قُتل على يد ابنه الذّي سئم من ضربه بطريقة وحشية لوالدته "**يتوقف الرّجل عن الضّرب، يتجمد في مكانهّ، ثم يلتفت خلفه فيجد الفتى قد غرز في ظهره مقصا حادا يهوي الرجل قتيلا**" [1] فانتهى ظهورها في الرّواية بعد هذا المشهد.

– **مسنيّ القرية:(يحي صابري، الحاج عدة، مخفي):**

لعبوا دور المجاهدين منذ أيام الاستعمار، هؤلاء الثّلاثة شخصيات هامشية ساهمت في ربط الأحداث ببعضها البعض، ضئيلة الظّهور ذكرت في أحداث عابرة، ووظّفها الرّوائي لينقل لنا أصالة وعروبية وعادات وتقاليد الأجداد وتاريخ المجتمع الجزائري، فكانوا رمزا للصّمود والمقاومة.

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص7.

– **يحي صابري:** شيخ عجوز مجاهد، لعب دور جد لقمان، شخصية فطنة ذات حكمة وتجارب، في إحدى نصائحه لحفيده، قال: "**يا بني هناك مدرسة أكبر من المدرسة التّي تذهب إليها، هي مدرسة الحياة تعلمك دروسا ثمينة والمقابل هو أن تأخذ منك سنين عمرك وتحرقها أمامك**"[1]. ممّا يدلّ على كثرة تجاربه في الحياة.

– **الحاج عدة:** شخصية كسابقتها، كبير في السّن قيل عنه "**كان محاربا كبيرا وقاسيا**"[2] وقت الثورة.

– **المخفي:** شيخ كبير، كان مجاهدا ثوريا، ظهر بشكل غريب ومثير في الرّواية يظهر في الأحداث، يقول عبارته ثم يختفي كسراب، ثم يظهر من جديد يردّد "**عبارته المشهورة التّي يعرفها الصّغير والكبير في السّوق: "ما بقى في الواد غير حجاره**"[3] وهذه العبارة مثل شعبي جزائري، ثمّ يختفي أثره من جديد.

– **أحمد باني:** والد إسحاق دخل السّجن بتهمة قتل لفقت له "**السّجن أيضا لمن خانهم الحظ وابتلاهم الرّب**" [4] ظهرت هذه الشّخصية مرة واحدة فقط في أحداث الرّواية.

– **أحمد البغل:** برزت هذه الشّخصية في الأحداث الاختتامية للرّواية، أحمد رجل في الأربعنيات من عمره، سجين، ساند لقمان وكان له الدّاعم على مواصلة الحياة نجد في

---

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص216.

[2] _ المصدر نفسه، ص 242.

[3] _ المصدر نفسه، ص 130.

[4] _ المصدر نفسه، ص 318.

حديث لقمان عنه "**أعطاني حنان الأب الذي لم أحظ به وعلمني الكثير من الأشياء التّي ساعدتني على أن أقاوم ولا أغرق داخل أحزاني** "[1] وهو زوج السّيدة نعيمة حراشي أي الوالد الحقيقي لأميمة.

ثالثا: أبعاد الشّخصية في رواية "مطلوعة خبز وحب":

1. أبعاد الشّخصيات الرّئيسية:

– لقمان صابري (مطلوعة):

البعد الجسمي:

لقمان صابري، هو فتًى صغير ما بين الثّامنة والتّاسعة، " **نحيل يميل للسّمرة بشعر أسود وجبهة واسعة** "[2] يملك عينان بنيتان وخدان مشمشيتان ساقاه نحيلتان، "**ووجهه شاحب يميل إلى لون كرتونة مبللة** "[3] بسبب الفقر.

يكبر الفتى لقمان ليصير في المرحلة الثَّانوية و يبقى جسده نحيلا، يرتدي في الغالب قشابية مدرّعة بالجلد، مع حذاء أسماه صابر وهو حذاء " **بني اللّون ذو رأس مسطحة وحواف قصيرة على جوانبه قاعدته المنخفضة، يشدّه خيط قصير يسهل ربطه مصنوع من الجلد**"[4]، لا يفارق رجله . ومن خلال كل هذه الأوصاف التّي قدمها الرّاوي يظهر

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص388.

[2] _ المصدر نفسه، ص47.

[3] _ المصدر نفسه، ص13.

[4] _ المصدر نفسه، ص50.

لنا البعد الجسمي للقمان، والذّي يساعدنا في رسم هذه الشّخصية في أذهاننا بالصّورة التّي أرادها الكاتب، فوصفه للونه ولون شعره وعينيه وملابسه قرّب لنا شكله.

البعد الاجتماعي:

تنتمي شخصية لقمان (مطلوعة) إلى الطّبقة الفقيرة كما يبدو من خلال الرّواية، إذ يعيش الفتى الصّغير مع والدته عيشة ووالده الهواري وجدّه " **في كوخ كاره للحياة من الطوب والقصب، محمول على أربعة أعمدة نحيفة من الحطب، تغطيها حبات قرمود أحمر، نصفها متشقق ونصفها الآخر دامع** " [1]. ويظهر هنا البعد الاجتماعي من خلال وصف الرّاوي للكوخ الذّي يعيش فيه لقمان، إضافة إلى بعض العبارات الدّالة على الفقر مثل: " **مرّت ثلاث ليالي من البرد والجوع**"[2] ومنه استطعنا تحديد الطّبقة التّي ينتمي إليها لقمان، وهي الطّبقة الفقيرة.

كان والد لقمان سكيرا يصرف كل نقوده على القمار ممّا جعل أحوالهم المالية تزداد سوءا، والأسوء من ذلك أنّه كان يعنف والدته، فلم يتحمل الفتى الصّغير ذلك وطعن والده فمات، وبعد مقتل والده وتستر والدته عليه، يتجه لقمان لبيع المطلوع الذي كانت تخبزه والدته عيشة لسدّ جوعهما، فيذهب في أوقات فراغه إلى السّوق الشّعبية ويصف فعله قائلا: " **أمزق كرتونة، نصفها أفرشه على الأرض أضع فوقه قفّة المطلوع ونصفها**

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص13.

[2] _ المصدر نفسه، ص19.

الآخر أطويه لأقعد عليه "[1] على أمل أن تفرغ سلّة المطلوع ولا يبقى منها شيء. ويبرز هنا أيضا البعد الاجتماعي للقمان، فهو يدرس ويعمل في بيع المطلوع في سن صغيرة بسبب الفقر وقسوة الحياة.

يكبر الفتى لقمان ليصيرا طالبا في الصّف الأخير من الثّانوية، ويبقى وضعه على حاله، إذ لايزال يحاول الموافقة بين بيع المطلوع والذّهاب إلى الثّانوية، أين يدرس مع أصدقائه، وحبيبته أميمة الثّرية التّي لم تكن تعلم بحبه لها في البداية.

يتورط لقمان في جريمة قتل جمال حراج، فيدخل السّجن تاركا وراءه أمه العزيزة وحب حياته أميمة، وبعد فترة تتوفى والدته. وعندما يخرج من السجن بعد سنوات يجد حبيبته أميمة قد تزوجت بصديق طفولته أمين (بلوطة).

البعد النّفسي:

أثّرت حياة لقمان الصّعبة والقاسية على حالته النّفسية تأثيرا كبيرا، فقد عاش طفولة غريبة بحيث قتل والده وهو لا يتجاوز التّاسعة من عمره بسبب عدم تحمل التّعنيف الذّي كانت تتعرض له والدته من قبل والده، وكبر يتيما فقيرا، ولهذا السّبب نجد لقمان في الأغلب متشائما في تفكيره، دائم الشُّرود، إذ لم يكن هناك شيء يبعث في حياته الأمل سوى ضحكة والدته عيشة " **التّي تطلع معها الشّمس و تزهر المقابر**"[2] وحبيبته أميمة التّي أحبها بكل

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص127.

[2] _ المصدر نفسه، ص53.

صدق " **كلّ مرّة أكاد أموت فيها يحييني الحب**"[1]، ووحدهما من كانتا تبعثان فيه الأمل وتشجعانه على الاستمرار في هذه الحياة المتعبة .

ورغم كل هاته الظُّروف، فإنَّنا نجد لقمان شخصًا حنونا ويتميّز بالطّيبة والشّجاعة، فهو لا يبخل بمساعدة الآخرين، ويظهر ذلك عندما رمى لقمان بنفسه في مياه الوادي لينقذ رجلا غريبا كان على وشك الغرق، ويظهر ذلك في شكر أميمة له:" **نحن مدينون لك بالكثير يا لقمان. وأبي سيفرح عندما يلتقيك لأنّك أنقذت حياته**"[2]. فقد كان ذلك الرّجل الذي أنقذه هو والدها.

يصاب لقمان بمرض سرطان الرّئة فتتدهور حالته النّفسية أكثر وأكثر، يصف حالته النّفسية السّيئة فيقول: " **أنا مكتظ بالفراغ ومختنق بالعبث إلى حد الألم. لم أستطع أن أكون ما أريد، ولم أعرف حتّى إن أصبحت ما أريد. أنا مجرد شخص معتوه وبليد إلى منهى السّخط على هذه الحياة، حياتي التّي تنطحني وتعجنني مثل خبزة مخمرة بالأمل. أريد أن أقدم استقالتي من هذه الحياة العبثية المغرية**"[3]. ونلاحظ من خلال هذا القول كميّة الضّغط والكبت النّفسي، والشُّؤم والسّأَم التّي كان يعيشها لقمان لدرجة أنّه كره حياته بما فيها من تعب ومرارة وقسوة.

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص406.

[2] _ المصدر نفسه، ص225.

[3] _ المصدر نفسه، ص359.

بعد سنوات من دخوله للسّجن تتوفى والدته، فيكره الحياة ويحاول الانتحار ويحس أنّ قلبه قد مات من شدة الألم واليأس.

- عيشة مشبك (والدة لقمان):

البعد الجسمي:

يظهر البعد الجسمي لشخصية عيشة في وصف ابنها لقمان لها في قوله:" **كانت امرأة في الأربعينيات أما شكلها يوحي بأنّها في الثّلاثين أو لم تقارب من عمرها... بعينين وهاجتين مخضرتين، ذاك اللّون المعكر الطحلبي، يقارب الرّمادي ويميل إلى الأزرق. بشعر طويل أسود فحمي تضع فوقه قطعة قماش منقطة بالأصفر. ضحكتها تطلع معها الشمس وتزهر المقابر. بفم صغير وملامح تدل على التّعب والاطمئنان**"[1]. وهذا الوصف كاف لنتخيل ملامح شخصية عيشة والدة لقمان، فقد وصف لنا ملامحها وصفا دقيقا، فذكر عمرها ولون عينيها ووصف شعرها وشكل فمها وضحكتها.

البعد الاجتماعي:

عيشة امرأة بسيطة، أرملة وأم لطفل واحد (لقمان)، مات زوجها "هواري" مقتولا بعد أن غرز ابنه لقمان في ظهره مقصا حادا بسبب تعنيفه لوالدته عيشة.

تسترت عيشة على الجريمة التّي ارتكبها ابنها لقمان الذّي لم يتجاوز التّاسعة، وتحملّت أعباء تربيته لوحدها، فكانت" **تعمل مثل الآلة دون توقف حيث تحلب البقرة**

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص:52-53.

وتخض الشَّكوة دون أن ترتاح(...)هي الأم والأب"[1]. ويظهر من خلال هذا القول أنّ عيشة كانت حريصة على أن تعوض ولدها لقمان عن غياب والده، فكانت تكدّ وتجّد وتخبز المطلوع لسدّ جوعها وجوع ابنها. ويظهر من خلال ما سبق البعد الاجتماعي لعيشة، فهي امرأة بسيطة تنتمي إلى الطّبقة الفقيرة.

البعد النّفسي:

تبدو نفسية عيشة من خلال الرّواية سويّة مقارنة بالظّروف الصّعبة والقاسية التّي كانت تعيشها، فبالرغم من التّعنيف الذّي كانت تتعرّض له من قبل زوجها، وبالرّغم من أن ابنها الذي لم يتجاوز التّاسعة قتل والده (الذّي هو زوجها) إلاّ أنها كانت تحاول دائما أن تعوّضه عن فقدانه لوالده، تشجعه على الدّراسة، وتبعث فيه الأمل ومن هنا تظهر شجاعتها وصمودها في مجابهة الحياة الصّعبة.

تتدهور حالة عيشة النّفسية بعد علمها بمرض ابنها لقمان بسرطان الرّئة " **تنفجر باكية (...) تبكي بحرقة**"[2] على ابنها الوحيد خشية أن تأخذه الحياة منها، ولكنّها تتوفى قبله حزينة عليه بعد دخوله للسّجن، فتنتهي معاناتها مع الحياة، تاركة وراءها لقمان ليكمل الطريق وحده.

- أميمة حراج:

البعد الجسمي:

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص128.

[2]_ المصدر نفسه، ص 199.

أميمة فتاة جميلة في مقتبل العمر، "**متوسطة الطّول جسدها منحوت(...)متوسطة القامة(...) شقراء كأنّ شعرها الذي يصل لأسفل ظهرها مدهون بماء الذّهب(...) بيضاء وجهها صغير خدودها موردة وعيونها خضراء بحجم فمها**"[1] ومن خلال هذا الوصف يبدو البعد الجسمي لأميمة واضحا.

البعد الاجتماعي:

أميمة فتاة من الطّبقة الثّرية، والدها صاحب محلات مشهورة للمجوهرات، جاء: " **يفتح لها السّائق الشّخصي باب السّيارة**"[2]وكما جاء أيضا " **راقبتها حتّى ركبت في سيارة الجاكوار السّوداء واختفت وسط الشّارع**"[3]، حيث أنّ نوعية سيارة جاكوار لا يملكها سوى الأثرياء.

تدرس أميمة في السّنة الأخيرة من الثّانوية، في نفس القسم مع لقمان الذّي كان يحبها حبا كبيرا دون علمها.

تدخل أميمة في علاقة غرامية مع زميلها إسحاق، لكنّها تنفصل عنه لأسباب، وتتقرب أكثر من لقمان، خصوصا بعد علمها بأنّه من أنقذ والدها من الغرق.

بعد سنوات من دخول لقمان إلى السّجن بسبب قتله لوالد أميمة (بالتّبني) ثأرا لجده، تسافر أميمة إلى فرنسا لتكمل دراستها هناك، ثم تتزوّج بصديق طفولة لقمان، أمين.

---

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص67-68.

[2] _ المصدر نفسه، ص140.

[3] _ المصدر نفسه، ص137.

البعد النّفسي:

أميمة فتاة طيبة ومساعدة للآخرين، متواضعة رغم ثرائها، ويظهر ذلك في:

- مساعدتها للقمان بدفع تكاليف علاجه وسدّ دينه، " **أنا هنا من أجل المساعدة. قد تكلّمت مع أبي وقد وافق على مساعدتك من أجل سدّ الدّيون التّي عليكم ومن أجل مرضك**"[1]، ويظهر من خلال حديث أميمة حبّ مساعدتها للنّاس، وطيبتها.
- مساعدتها لعاملة النّظافة في تنظيف الأرضية، وظهر هذا المشهد عندما كانت عاملة النّظافة تحدّث لقمان عنها "**كانت لطيفة معي بشكل كبير، ذات يوم ساعدتني في غسل الأرضية**".[2] ومساعدة عاملة النّظافة يدلّ على تواضع أميمة بالرّغم من ثرائها.

2. أبعاد الشّخصيات الثّانوية:

- **أصدقاء لقمان:**

البعد الجسمي:

- أمين (بلوطة): لم تظهر ملامح أمين الجسمية إلاّ مرّة واحدة في حديث لقمان: " **فاقتربت منه أكثر لأعرفه من قشّابيّته السّوداء**"[3]، فوصفُ لقمان من خلال حديثه لملابس أمين يدخل ضمن إطار البعد الجسمي.

[1]_ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص251.

[2]_ المصدر نفسه، ص349.

[3]_ المصدر نفسه، ص77.

-**سمير (الفار):** هو فتى يدرس في الثّانوية،" **أسمر، نحيف، بلحية خفيفة وعيون مرتخية، حلقة شعر مارينز مشوكة، يلبس حذاء أسود ماركة ARINIE، وقميص أبيض ماركة la couste سروال جينز ممزّق عند الرّكبتين وعلى خصره ساكوشة زرقاء**"[1]، أسنانه متساقطة من كثرة الكيف.

- **طارق (المارطو):** هو فتى قويّ البنية، "**ضخم الجثّة أصلع الرّأس يرتدي سروالا قصيرا ومحفظة بحزام واحد**"[2]، ورياضي.
- **فارس:** لم يظهر لفارس أيّ بعد جسمي سوى أنّه يرتدي نظارات طبيّة.
- **مروان:** لم تظهر ملامح مروان الجسمية في الرّواية إلاّ في " **ثمّ تركني وسط السّاحة وانصرف بمشيته المميزة كعارض أزياء** "[3]، ممّا يدل على أنّ مروان شخصيّة أنيقة.

-البعد الاجتماعي:

ظهر من خلال الرّواية أنّ جميع أصدقاء لقمان: (أمين، سمير، فارس، مروان، طارق)، ينتمون إلى الطّبقة الاجتماعيّة نفسها، فجميعهم فقراء.

البعد النّفسي:

-**أمين:** هو شخص طيّب، لكنّه سريع الإغراء والانخداع، ويتّسم بالخوف.

---

[1] _ عبد الباسط بانين مطلوعة خبز وحب، ص61.

[2] _ المصدر نفسه، ص60.

[3] _ المصدر نفسه، ص147.

نجد:" **لا أكذب عليك أنا الغبي، جرّني الطّمع والجشع فعدت نحوه، طمعا من أن يمنّ علي بسيجارة من تبغه الرّفيع"**[1]. فلامس الرّجل الغريب نقاط ضعفه وخدعه بسهولة.

– **سمير:** شخص مراهق وطائش، لديه ذكاء اجتماعي يساعده في جلب الزّبائن لاقتناء بضاعته، نجد: "**(هاك انظر صاحبي السّلعة ذي تخليك تطير، عالم آخر)، (أنت من الشّلة أعرفك مئة وخمسين وحبة من عندي)"**[2]. فمعاملته الذّكيّة تجلب له الزّبائن.

– **طارق:** شخص متهوّر، سريع الانفعال: "**طارق وهو يكسّر أصابع يده:**

– **هذا الإسحاق، سأسحق ضلوعه، أو ربما لديّ فكرة لماذا، لا نهدّده حتّى ينفصل عنها. سأتصّرف في الأمر."**[3] فهو مستعد للمخاطرة لثقته الكبيرة في جسده الضّخم.

– **فارس:** شخص ذكي وشغوف، يتّسم بشخصيّة غامضة، تخفي داخلها ماضٍ أليم أدخله في تيه نفسي وانعكس على شخصيته، فجعل منه شخصا باردا لا يبدي مشاعره المدفونة، ومن خلال قوله :"**لكلّ واحد منّا جانب مجنون يخفيه وراء القناع الذي يرتديه كلّ صباح"**[4]، يظهر أنّه يخفي شيئا داخله.

–**مروان:** شخص طيّب ومتعاون، محبّ للخير، ويظهر ذلك في" **هذا ليس غريبا منك فهذه شمة مغروزة في شخصيتك وأخلاقك منذ أن كنّا في المدرسة"**[5]ممّا يدل على كرمه.

---

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص82.

[2] _ المصدر نفسه، ص61.

[3] _ المصدر نفسه، ص176.

[4] _ المصدر نفسه، ص281.

[5] _ المصدر نفسه، ص404.

-إسحاق مرصلي:

البعد الجسمي: هو شاب " **أشقر بعينين زرقاوين(...) يرتدي بذلة زرقاء أنيقة**"[1] وهنا تجلى بعده الجسمي.

البعد الاجتماعي: شخصيّة تنحدر من عائلة ثريّة، " **يعتمد على أموال أبيه في كلّ شيء، كان يرشو حتّى بعض الأطفال من جماعة الصّراصير لحمايته**"[2]، ينعم برغد العيش، كانت هذه الشّخصية على علاقة بفتاة دامت فترة وجيزة، وبعد انفصالهما انتهى دور الشّخصية بوفاتها.

البعد النّفسي: شخص مغرور ومتكبر، ويظهر ذلك في معاملته لنعيمة التّي كانت تعمل في بيته "**وكان يعاملها بطريقة سيئة**"[3]، فإسحاق شخصية متعالية ومستحقرة لآخرين.

- فخر الدين الماحي:

البعد الجسمي: هورجل " **أسمر غريب الملامح متوسط القامة، يرتدي حمالة سروال، هندامه أشبه بهندام تشارلي تشابلين على المسرح، أنفه طويل ونظاراته مربعة، يحمل بيده جريدة وبيده الأخرى تفاحة**"[4]، ظهر بشكل غريب.

البعد الاجتماعي: يعمل الماحي محققا، عاش طفولته في الميتم.

---

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص162.

[2] _ المصدر نفسه، ص304.

[3] _ المصدر نفسه، ص352.

[4] _ المصدر نفسه، ص253.

البعد النّفسي: شخصية ذكية ومتحايلة، تخفي داخلها ماضٍ أسود مجهول.

- جمال حرّاج:

البعد الجسمي: ظهر البعد الجسمي لجمال في وصف لقمان له:" **رأيت رجلا ببذلة سوداء رسمية، يضع نظّارات سوداء على عينيه وساعة بارزة من يده، يقف منتصب القامة عريض الكفين**".[1] عيناه جاحظتان، وفوق عينه اليمنى ندبة.

البعد الاجتماعي: ينتمي جمال إلى الطّبقة الثّرية، وهو صاحب محل للمجوهرات.

البعد النّفسي: جمال شخصيّة مخادعة وماكرة، تستغل طيبة الآخرين وسذاجتهم لمصالحها الشّخصية.

- نعيمة حراشي:

البعد الجسمي: نعيمة حراشي هي "**سيدة تبدو في الأربعين من عمرها نحيفة الجسد، لكنها تبدوا بصحة جيدة من نظارة وجهها واستقامة قامتها**"[2]، تملك شامة في رقبتها.

البعد الاجتماعي: نعيمة عاملة نظافة في الثّانوية، أميّة، وتنتمي إلى الطّبقة الفقيرة. هي الأم الحقيقة لأميمة، وقاتلة إسحاق، تنتمي إلى الطّبقة الفقيرة.

البعد النّفسي: عاشت نعيمة أياما صعبة في شبابها، ممّا جعل حالتها النّفسية سيئة.

---

[1] _ عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص94.

[2] _ المصدر نفسه، ص 270.

2. أبعاد الشّخصيات الهامشية:

لم يعر "**عبد الباسط باني**" اهتماما لأبعاد الشّخصيات الهامشية، فقد ذكرت ملامحها بشكل عابر.

- **هواري اللاّز:**

البعد الجسمي: شخص خشن الجسد، طويل السّاقين.

البعد الاجتماعي: هواري هو والد لقمان وزوج عيشة، ينتمي إلى الطّبقة الفقيرة.

البعد النّفسي: هي شخصية خاوية الجسد والرّوح، نكرة على المجتمع.

يعكس هواري اللاّز ذلك النّقص والعجز الذي فيه –كونه متعاطٍ للمخدّرات، ومدمنا على القمار، لا يبالي بشيء– بتوجيهه للعنف والضّرب لعائلته.

- **مسنّي القرية:**

منح "**عبد الباسط باني**" لمسنّي القرية نفس الأبعاد تقريبا، فهم يتشابهون في **بعدهم الجسمي** (متقدّمون في السّن، يلبسون ثيابا تقليدية جزائرية نحو سروال لوبيا* والقشّابية*)، أمّا **البعد الاجتماعي** فينحدرون إلى نفس الطّبقة الاجتماعية، وهي الطّبقة الفقيرة، والبعد النّفسي، يتقارب بسبب عيشهم لنفس الظّروف في الماضي من قبل الاستعمار، ممّا شيّد فيهم صفة الصّمود والقوّة والشّجاعة.

---

* **سروال لوبيا:** أحد الألبسة الرّجالية التّقليدية الجزائرية، يطلقون عليه هذه التّسمية لشكله المنتفخ المتدلي الشّبيه بحبة الفاصولياء (اللوبيا).

* **القشّابية:** لباس تقليدي شتوي جزائري، وهي عبارة عن عباءة ثقيلة مصنوعة من الوبر والصّوف، وتعدّ من الأزياء المنتشرة في منطقة أعالي الجبال. من الصّفات المميزة للقشابية كونها لباس غير طبقي.

- أحمد باني:

البعد الجسمي: هو رجل " **أصلع، يبدو في الأربعينات من عمره، ضخم الجثة، على ذراعه وشم امرأة حامل"**[1]. صوته خشن.

البعد الاجتماعي: سجن أحمد باني ظلما. وهو والد فارس، ووالد الماحي.

البعد النّفسي: هذه الشّخصية تحمل في كينونتها مكبوتات وضغوطات من الماضي الأليم.

- أحمد البغل:

لم يذكر أيّ بعد جسمي لهذه الشّخصية.

البعد الاجتماعي: سجين، وهو زوج السّيدة نعيمة حرّاشي، والوالد الحقيقي لأميمة.

البعد النّفسي: شخصية داعمة ومحفّزة، تجلّى ذلك في: "**وقف معي وقفة رجال وشجّعني على مقاومة السّرطان"**[2]، هذا ما قاله لقمان عنها.

[1] _عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، ص311.

[2] _ المصدر نفسه، ص388.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لبناء الشَّخصية في رواية "**مطلوعة خبر وحب**" لعبد الباسط باني توصلنا إلى النّتائج التالية:

- إنّ الشّخصية من بين أهم العناصر التّي يقوم عليها العمل الرّوائي فلا توجد رواية بدون شخصيات.
- تعددت المفاهيم والتعّريفات للشّخصية، واختلفت، سواء لغويا او اصطلاحيا لكن نقف على تعريف موجز وشامل أن الشخصية هي عماد البناء الرّوائي والرّكيزة المهمّة والفعالة فيه، من خلالها يجسّد الكاتب فكرته وآراءه وينقل أحاسيسه وتخيلاته، ومن خلالها يفهم القارئ الأحداث.
- تنقسم الشّخصية إلى ثلاثة أنماط من حيث الأحداث (رئيسية، ثانوية، وهامشية) كما هو الحال في روايتنا، التّي تحمل في طيّاتها شخصيات مستمدة من الواقع الاجتماعي الجزائري منها الشّخصيات الرّئيسية، التّي أولى لها "**عبد الباسط باني**" أهمّية بالغة، وهي محور الرّواية ومحرّك أحداثها. أمّا الشّخصيات الثّانوية التّي وظّفت بكثرة، وبرز دورها في مساندة ومساعدة الشّخصيات الرّئيسية تؤدي أدوارا قليلة مقارنة بالشّخصيات الرّئيسية، وكذلك تضمّنت الشّخصيات الهامشية، والتّي وظّفها الكاتب للرّبط بين الأحداث وسدّ الفراغ. فتوفّق الرّوائي في انتقاء وتوظيف مختلف شخصياته.

- إنّ الشّخصية تتفرّد بثلاثة أبعاد أساسيّة هي: البعد الجسمي، البعد الاجتماعي والبعد النّفسي، وشخصيات رواية " مطلوعة خبز وحب"، فجاءّت حاملة لصفات داخلية (بعد النّفسي) وخارجية (البعد الجسمي والاجتماعي)، حيث أعطى الروائي "عبد الباسط باني" لكل شخصية حقها في البروز، وأبدع في إيضاح أبعادها.
- شخصيات الرّواية المدروسة متنوعة ومتباينة، فكلّ شخصية فرية واستثنائية عن الأخرى، ولكلّ واحدة صفاتها وملامحها الخاصة بها، جعل "عبد الباسط باني" شخصيات روايته عبارة عن نماذج مختلفة مستوحات من الواقع معاش.
- ما نقلته شخصيات رواية " مطلوعة خبز وحب" من صفات وفضائل وقيم، وما قامت به من أدوار، يدلّ على اتّصال وارتباط الرّوائي "عبد الباسط باني" ببيئته وواقعه الاجتماعي، فعكسه بطريقه فنية وجمالية.
- إنّ غلاف الرّواية وعنوانها من المفاتيح الأولية للدّخول إلى عالمها فكل ما يحمله الشّكل الخارجي من (عنوان، ألوان وصورة)، له دلالة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتن فهو يجسد لنا ويمهد للمضمون إضافة إلى وظيفته الإغرائية.
- تعد رواية مطلوعة رواية بوليسية بامتياز تتحدّث عن جريمة قتل شنعاء رئيسية لم يخرج فيها الرّوائي عن الحدود الفنيّة للرّواية البوليسية (القاتل، الضّحية، المحقّق المتّهمون، الأدلة، مسرح الجريمة، وحلّ اللّغز) كما تضمّنت جرائم قتل، أخرى وتعدّ

كذلك رواية اجتماعية تصوّر واقع المجتمع الجزائري وأصالته وتراثه، فهي رواية تحمل في ثناياها الكثير من الرّسائل الهادفة.

- تلاعب "عبد الباسط باني" في روايته بالزّمن من خلال تقنية الاستباق والاسترجاع هذه التقنية أضافت الكثير من التّشويق والغموض استعملها الكاتب لغرض اثارة القارئ وتحفيزه لمواصلة القراءة وفهم الأحداث وترتيبها كما وظّف تقنية الوصف بجودة عالية في وصف الأماكن والشّخصيات.
- لغة الكاتب كانت مزيج بين اللّغة الفصحى واللّغة العامية.

ختاما، نأمل أن نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط في هذا العمل، وما التّوفيق إلاّ من الله، عليه توكلنا وإليه أنبنا.

ملحق

التّعريف بالرّوائي:

عبد الباسط باني، مهندس معماري جزائري من ولاية عين دفلى ولد في 3 جانفي 1998. خريج معهد الهندسة المعمارية والتّعمير لجامعة البليدة، وهو كاتب وروائي بدأ الكتابة في أيام الثّانوية بمحاولات شعرية إلى أن أصبح يكتب الرّوايات.

حاز على جائزة رئيس الجمهورية "علي معاشي للمبدعين الشّباب" سنة 2021.

له نص مسرحي بعنوان "ماذا فعلت لتعيش؟" فاز به في مسابقة علاء الجابر للإبداع المسرحي، وله نصوص أخرى نحو "بوكرش"، "سر المحارة "، "علبة الظلام".

صدر له العديد من المؤلفات الأدبية، ومن بينها:

- "**بقايا رجل**"، وهو إصداره الأول عام 2018 وهو ديوان شعري من شعر التّفعيلة.
- "**مطلوعة خبز وحب**"، رواية بوليسية واجتماعية، حاز بها على جائزة رئيس الجمهورية "علي معاشي" ونشرت عام 2021.

- "**رجل للبيع بالتقسيط**"، مجموعة قصصية تحتوي على 15 قصة صدرت عام 2023.
- "**ولد نعيمة نطفة سوداء**"، رواية اجتماعية صدرت عام 2023.

الغلاف الخارجي لرواية "مطلوعة خبز وحب":

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* **القرآن الكريم.**

- سورة الأنبياء رواية ورش عن نافع.

- المصادر:

- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب، أدليس بلّزمة للنّشر والتّوزيع، ط3، 2024.

- المراجع:

- أحمد مختار، اللغّة واللّون، عالم الكتاب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 1997.
- حسن البحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء–الزّمن– الشّخصية)، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- حميد لحميداني، بنية النّص السّردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
- شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنّية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنّشر، الجزائر، دط، 2009.
- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 2007.

- عامر جميل الشّامي الرّاشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2012.
- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية – بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998
- فؤاد علي خازر الصّالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، د.ت.
- محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- محمد صالح المشاعلة، شبكات التّواصل الاجتماعي والرّواية العربية–التطور والتجديد–، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2022.
- محمد علي سلامة، الشّخصيّة الثّانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنّشر، مصر،2007.
- محمّد يوسف نجم، فن القصّة، دار بيروت للطباعة والنّشر، 1955.
- ناصر الحجيلان، الشّخصية في قصص الأمثال العربية – دراسة الأنساق الثّقافية للشخصية العربية، النّادي العربي، الرّياض، ط1، 2009.

- المعاجم والقواميس:

1. العربية:

- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسّسة العربية للنّاشرين المتّحدين، تونس.
- ابن منظور، لسان العرب، تح (عبد الله على الكبير وآخرون)، دار المعارف، القاهرة، مج 4، جزء 36، من ش-ع.
- جبران مسعود، الرّائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1992.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج2، محتوى د-ص.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح أنس محمد شامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، مج1.
- مجمّع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، ط4، 2004.

2. المترجمة:

- جيرالد يونس، قاموس السّرديات، تر: سيد إمام، ميريت للنّشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

- **المجلات:**

- جميل الحمداوي، السيمولوطيقا والعنونة، مجلّة علم الفكر، ع3، مج 25، 1997.

- **رسائل جامعية:**

- أحلام بن شيخ، الأبعاد الفنيّة والموضوعيّة في أعمال مرزاق بقطاش الرّوائية، ش: دكتوراه، ج: قاصدي مرباح ورقلة، 2013-2014.

- **مواقع إلكترونية:**

- عبد الله راجع، العتبات النصيّة- قراءة في عناوين الدّيوان الشّعري المغربي المعاصر، https://aladabia.net/article-1769-1 ، 03-04-2024، 13:45.

فهرس

الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدمة .....أ-د

الفصل الأوّل: ماهية الشخصية، أنماطها وأبعادها.....**6-22**

أولا: تعريف الشّخصية.....6

1. لغة.....6

2. إصطلاحا.....8

ثانيا: أنماط الشّخصية.....13

1. الشّخصية الرئيسية.....13

2. الشّخصية الثانوية.....15

3. الشّخصيّة الهامشية.....17

ثالثا: أبعاد الشّخصية.....18

1. البعد الجسمي.....19

2. البعد الاجتماعي.....19

3. البعد النّفسي.....20

رابعا: طرق تقديم الشّخصية.....21

1. الطّريقة المباشرة.....21

2. الطّريقة غير المباشرة.....22

الفصل الثّاني: بناء الشّخصيات وأبعادها في رواية "مطلوعة خبز وحب"....23-55

أولا: التّعريف برواية مطلوعة 24

1. خارجيا 24

2. داخليا 29

ثانيا: أنماط الشّخصيات في الرّواية 31

ثالثا: أبعاد الشّخصيات 42

خاتمة 57

ملحق 61

قائمة المصادر والمراجع 64

فهرس الموضوعات 69